Ecolinguistics: A Study in the Concept, Approach and Applications

Dr. Wessam Juma Lafta[1]

[1].Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Basrah, Basrah, Iraq.

ARTICLE INFO

Received: 21 August 2026
Accepted: 27 August 2026
Published: 29 August 2026

DOI : https://doi.org/10.59750/jbrhs.2026.51.1.167

*Corresponding author E-mail:

weeam.lafa@uobasrah.edu.iq

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0 license) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

Keywords: Ecolinguistics, Environmental Discourse, CDA, Environmental Sustainability Environmental Policy, Language and Environment

ABSTRACT

Objectives: This study aims to examine the concept of ecolinguistics, its theoretical foundations, and methodological approaches to environmental discourse analysis, with particular emphasis on identifying environmental ideologies embedded in official Iraqi environmental discourse.

Methods: The study applies an ecolinguistic analysis to selected texts from the Iraqi National Biodiversity Strategy and Action Plan (2015–2020). The analysis is based on Stibbe's ecolinguistic framework, focusing on linguistic features including framing, metaphors, identities, evaluations, salience, and erasure to examine how environmental issues and human–nature relationships are represented in institutional discourse.

Results: The findings indicate that the strategy predominantly promotes sustainability, biodiversity conservation, and long-term environmental planning, while emphasizing the contribution of biodiversity to human well-being. The analysis also identifies instances in which the discourse minimizes or obscures the structural causes of environmental degradation, particularly those associated with political and economic factors.

Conclusions: The study demonstrates that language plays a significant role in constructing environmental narratives and influencing the framing of environmental policies. Ecolinguistic analysis provides a valuable methodological approach for critically examining institutional environmental discourse and identifying the ideologies underlying environmental representations. The findings further highlight the importance of critically informed environmental communication in strengthening environmental awareness and supporting more comprehensive approaches to sustainability.

علم اللغة البيئي: دراسة في المفهوم والمنهج والإجراء

أ.م.د. وسام جمعة لفتة[1]

[1].قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة، البصرة، العراق.

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 21 آب 2026

تاريخ القبول: 27 آب 2026

تاريخ النشر: 29 آب 2026

DOI: https://doi.org/10.59750/jbrhs.2026.51.1.167

البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

weeam.lafa@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: علم اللغة البيئي ، الخطاب البيئي ، تحليل الخطاب النقدي، الاستدامة البيئية ، السياسات البيئية ، اللغة والبيئة

المستخلص

يُعد علم اللغة البيئي أحد الحقول المعرفية الحديثة التي تدرس العلاقة بين اللغة والبيئة، وتبحث في كيفية مساهمة الخطابات اللغوية في تشكيل إدراك الإنسان للطبيعة ، وتوجيه سلوكياته البيئية وتحاول – عبر مجموعة آليات ووسائل – معرفة مآلات هذا التأثير الخطير في كثير من جوانبه ، ولاريب في أنّ هذا المزج بين علمين أو اتجاهين قد يكونا من الناحية النظرية متباينين إلى حدّ كبير له ما يبرره في ما عرف حديثاً بتحاقل العلوم ، أو الإتجاه البيني في مسرح البحث الأكاديمي المعاصر .

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم علم اللغة البيئي وأصوله النظرية ، مع توضيح أهم المناهج ، والإجراءات التحليلية المستعملة في هذا المجال و يعتمد البحث على تحليل لغويّ بيئيّ لنصوص مختارة من الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي ، والخطة التنفيذية في العراق (2015–2020) بغية الكشف عن الأيديولوجيات البيئية المضمّنة في الخطاب الرسمي ، وقد اتخذت الدراسة إطار علم اللغة البيئي الذي طوره Stibbe لتحليل الخطاب ، مع التركيز على عناصر التأطير، والاستعارات ، والهويات ، والتقييمات ، والبروز والإخفاء

المنهجية: وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد إجراءات التحليل الألسني في جانبه البيني الذي يدمج بين تخصصات مختلفة .

النتائج : إنّ الخطاب البيئيّ في الوثيقة يميل غالباً إلى تبني خطاب الاستدامة أو التنمية المستدامة، ويبرّز أهمية التنوع البيولوجي في رفاهية الإنسان، لكنه في الوقت نفسه قد يغفل بعض المواضع فضلاً على الأسباب البنيوية للتدهور البيئي مثل العوامل السياسية ، والاقتصادية.

الاستنتاجات: أن تسهم في توضيح أثر اللغة وفاعليتها في بناء التصورات البيئية ، وتوجيه السياسات البيئية، كما تؤكد أهمية التحليل اللغوي البيئيّ في فهم الخطابات الرسمية المتعلقة بالبيئة وتعزيز الوعي البيئي في المجتمعات الإنسانية .

1. المقدمة:

يعاني المشتغلون في الحقل اللسانيّ الحديث من مشكلات عديدة متنوعة متشابكة معرفياً إلى حدّ كبير، ولعلّ الإشارة إليها ، والتصريح بها لم يكن خافياً على كلّ من له صلة بهذه الميادين سواء في مهدها الأوّل – المدارس الغربية التي ولدت في أحضانها ، و ترعرت أم تلك التي تلتهم ما تقذفه مطابخهم الفكرية كالعربية وغيرها – وفي رأيي إنّ أهم العقبات المعرفية التي تحتاج التفكيك هي تلك التي تتعلق بتكييف القطيعة المعرفية (الإبستمولوجية) التي ترنو إلى تغيّر مفهوميّ داخل حقلٍ معرفيٍ ما ، وما يمكن أن تفرضه القطيعة من تهشم ، وتجاوز على الحدود الشرعية للعلوم ... وغير خاف على أنّ إمكانية التلاقي بين اتجاهين معرفيين ، أو علمين مستقلين يعيشان داخل منظومة واحدة أمر لايخلو من المجازفة المعرفية فكيف بمحاولة التكييف بين العلوم المتباينة منهجاً ، ومنطلقات ، وغايات ؟ نحو المزج بين العلوم الإنسانية و الصرفة ... ولعلّ هذا ما يجدر بالدارسين فيما يسمى بـ حقل الدراسات البينية ، أو المتحاقلة أو غيرها من الاصطلاحات تبريرها لكي لايقعوا في (الهجنة المعرفية) ، وإذا لم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً فإنّ نواتج دراساتهم ستبقى مجهولة النسب مفتقدة الانتساب ، فاقدة للشرعية المعرفية ، وستتلاشى ، وتتصرم سريعاً بتلاشي مبررات وجودها و الحقول الإنسانية زاخرة بإمثلة تلك المحاولات التي حاول أصحابها ابهار المتلقين بها وصدروها على أنها انتفاضات علمية ستغير وجه الهيمنة لذلك المتجه المعرفي أو تلك النظرية السائدة غير أنهم لم يحصدوا غير العنونة البراقة التي لم تصمد في وجه عاتيات الزمن ، ومعاول التعرية الزمنية التي لا يصمد أمامها إلاّ من أثبت في الميدان قدماً ، و كرّس للاتجاه عقلاً ، و للتوأمة المعرفية مبرراً .

وعلم اللغة البيئي : واحد من نواتج النزعة البينية التي ظهرت حديثاً وهو مجال متعدد التخصصات يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والبيئة ، و يتناول كيفية تأثير اللغة في إدراكنا للعالم الطبيعي من حولنا، وطرق تشكّل الخطابات اللغوية ومدى تفاعلاتنا مع البيئة في ظل التحديات البيئية المتزايدة مثل التغير المناخي، التهديدات للأنظمة البيئية، و نقص الموارد الطبيعية ، و يكتسب هذا الاتجاه أهمية متزايدة بوصفه أداةً لفهم اللغة البيئية ، وكيفية تأثيرها على الوعي العام والمواقف السياسية تجاه القضايا البيئية.

و في هذا السياق يسهم علم اللغة البيئي في دراسة الخطابات البيئية المتنوعة في تمظهراتها : في وسائل الإعلام، العلوم، والسياسة ، بالإضافة إلى التأثيرات اللغوية التي تؤثر في الأفراد ، والمجتمعات المتعلقة بالقضايا البيئية مثل الحفاظ على الموارد ، و التنمية المستدامة وغيرها . و يستظهر بحثنا هذا مفهوم علم اللغة البيئي، الجذور النظرية التي نشأ فيها، وكذلك المنهجيات ، والإجراءات التي يستعملها في تحليل العلاقة بين اللغة والبيئة.

وتُتناوَل المشكلات البيئية – في الغالب في ضوء تخصصات قد تبدو متباينة مع روح علم اللغة ومفهومه في سياقه التأريخي حتى وإن كانت هنالك إشارات ، وملامح للمواءمة تأريخيا مثل علم الأحياء ، وعلم البيئة ، والجغرافيا ، والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها إلا أنّ للمشكلات البيئية بُعدًا لغويًا كذلك ؛ لأن الناس يفهمون التغير المناخي ، والنمو الاقتصادي ، والغابات ، والحيوانات ، وإنتاج الغذاء والطاقة ، والموارد الطبيعية بنحوٍ بسيط في ضوء النظر اللغويّ المستعمل في وصفها ، فاللغة لا تضع أسماء على واقع موجود بصورة مستقلة ، وإنّما يمكن للأنماط اللغوية المتكررة أنْ تنشئ تصنيفات ، وتقييمات ، وهويات ، وافتراضات ، وعلاقات تؤثر في الطريقة التي يفهم بها الناس العالم البيئي .(Fill & Penz, 2018; Stibbe, 2021)

وُلد علم اللغة البيئيّ من رحم هذه العلاقة بين اللغة ، والظروف البيئية ، التي يتجاوز نطاقها دراسة المفردات المرتبطة بالبيئة فحسب وإنما يبحث في كيفية مشاركة اللغة في تشكيل العلاقات بين الإنسان ، والأنواع الأخرى والأنظمة الاجتماعية ، والبيئات الماديّة التي تقوم عليها الحياة ؛ لذلك يمكن القول بشمول الظروف البيئية التي توجد فيها اللغات ، وكذلك النتائج البيئية لأنواع معينة من الخطاب.(Alexander & Stibbe, 2014; Penz & Fill, 2022)

وترتبط الأسس الفكرية لهذا الاتجاه المعرفيّ بدرجة كبيرة بأعمال إينار هاوغن ومايكل هاليداي فقد عمد هاوغن تطوير مفهوم البيئة اللغوية لشرح التفاعلات التي يمكن أن تضفيها ، أمّا هاليداي فقد دعا علماء اللسانيات التطبيقية إلى النظر في الكيفيات التي يمكن بها للأنماط اللغوية أن تسهم في حل المشكلات الاجتماعية والبيئية المتعلقة بالإنسان، وبخاصة الافتراضات المتعلقة بالنمو غير المحدود ، والموارد ، والتوسع الاقتصادي . وقد أسسّ هذانِ الاتجاهان في تحديد المسارات الواسعة التي يتسم بها المجال .(Halliday, 2001; Haugen, 1972; Steffensen & Fill, 2014)

وتضم اللسانيات البيئية المعاصرة مقاربات عدة مترابطة في قراءتها النصوص البيئية ، إذ يركز بعض الباحثين على دراسة التعدد اللغوي ، والاتصال بين اللغات ، والحفاظ على اللغة ، والتنوع اللغوي ، واندثار اللغات من منظور بيئي في حين يتناول آخرون كيفية بناء الخطابات للعلاقات بين البشر ، والطبيعة ، وهناك اتجاه نظري آخر يتجه إلى اللغة بوصفها نشاطًا متجذرًا في بيئات بيولوجية ، ومعرفية ، واجتماعية ، ومادية بدلًا من عدِّها نظامًا رمزيًا مستقلًا بذاته (Penz & Fill, 2022; Steffensen & Fill, 2014). ، في إشارة واضحة إلى انكار القول بانكفاء البحث اللغوي على نفسه الذي رافق ظهور اللسانيات البنيوية ، لكنّ النظر اللغوي الحديث يرى أنّ اتخاذ اللغة غاية دراسية معزولة

عن سياقها الإنساني لايقدم أية خدمة علمية لفائدة فهم الظاهرة الإنسانية ، ومشكلاتها فأين البنيوية الشكلانية مما كان يجري في عالم القرن العشرين الموبوء بالأزمات ، والصراعات الوجودية ، التي كانت اللغة عاملاً رئيساً في غوض غمارها ، وقد ولدت هذه الاتجاهات الشكلانية مشكلات معرفية منكفئة على نفسها لاتقدم جديدا في مسرح الحياة ... لكنّ تطور مفهوم (العلمية) في اللسانيات أدى إلى انطلاقة حقبة اللسانيات البينية التي تفيد من البنيوية من جهة ، وتقديم فرصة استمرار الحياة من جهة أخرى (اللسانيات الأنثروبولوجية : د. جواد كاظم التميمي : 140)

ونأمل لهذه الدراسة أن تعالج الموضوع في ضوء ثلاثة محاور رئيسة وهي : المفهوم ، والاتجاهات الأساسية والتطبيقات التي اخترنا لها الإستراتيجية الوطنية العراقية للتنوع البايولوجي العراقية نصّاً تطبيقيا ،ً و تتعكز بشكل كبير على تحليل الخطاب البيئيّ لأنه أصبح أحد المناهج المعاصرة المهمة لدراسة كيفية بناء الاختيارات اللغوية لطرائق فهم العالم ذات الدلالات البيئية .(Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2014, 2021)

2. المنهجية : تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي في تحليل الخطاب البيئي، وهو منهج يستعمل بصورة كبيرة في دراسات علم اللغة البيئي لتحليل تمثيل القضايا البيئية في النصوص والخطابات المختلفة.(Stibbe, 2015) .

- **تصميم البحث:** اعتمد البحث إجرائياً باستعمال إطار علم اللغة البيئي الذي طوره Stibbe ، باعتماده مجموعة من الأدوات التحليلية التي يكشف في ضوئها الأيديولوجيات البيئية الكامنة في النصوص وتشمل هذه الأدوات:

تحليل الأيديولوجيات البيئية: بغية الكشف عن القيم ، والمعتقدات التي تعكسها النصوص البيئية التي ينتجها النص

تحليل التأطير اللغوي ويستعمل لدراسة الطرق التي يتم في ضوئها تقديم القضايا البيئية في الخطاب ، مثل تصوير البيئة بوصفها موردا اقتصاديا أو قيمة بيئية يجب الحفاظ عليها .

تحليل الاستعارات البيئية : و يتم بفحص الاستعارات التي يتضمنها الخطاب البيئي ؛لأنّ لها أثراً مهماً في تشكيل التصورات الذهنية حول البيئة.

تحليل الهويات : ويركز على الكيفيات التي يتمثل بها الفاعلون في الخطاب مثل الحكومة ، والمجتمع ، والطبيعة، والمؤسسات
تحليل التقييمات : يتجه إلى تحديد الاتجاهات القيمية في النصوص ، سواء أكانت إيجابية أم سلبية تلك المتعلقة بالقضايا البيئية.

تحليل البروز والإخفاء: وهو متجه غايته كشف اللثام عن العناصر التي يتم التركيز عليها في الخطاب ، والنواحي التي يتجنبها منتج النص ، أو يتعمد اخفاءها أي : الكشف عن النسق الظاهر أو المضمر في الخطابات البيئية . **مصادر البيانات:** أما بالنسبة للمصادر المعتمد بالبحث فقد كانت أغلبها من المصادر الحديثة و ذلك لأن موضوع التناص حديث النشأة لذلك فأنّ الحداثة هي مضماره ومن المصادر التي اعتمدتها لهذا البحث " ناهم، التناص في شعر الرواد" ، " الزعبي،التناص نظريا وتطبيقيا "،" مفتاح، تحليل الخطاب الشعري"

- **مجتمع الدراسة والعينة :** يعتمد البحث على تحليل نصوص مختارة من الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (2015–2020) ، وهي وثيقة رسمية تمثل الخطاب البيئي الحكومي في العراق. تم اختيار هذه الوثيقة لأنها تقدم تصوراً مؤسسياً للسياسات البيئية المتعلقة بحماية التنوع البيولوجي والتنمية المستدامة.

- **أدوات جمع البيانات وتحليلها:** بعد إجراء التحليل تم تصنيف النصوص وفق نموذج Stibbe إلى ثلاثة أنماط من الخطابات البيئية: الخطاب المفيد ، الخطاب المدمر ، الخطاب الغامض إذ يساعد هذا التصنيف في تقييم مدى توافق الخطاب البيئي مع مبادئ الاستدامة البيئية.

- **حدود الدراسة:** شملت الدراسة الاستراتيجية الوطنية العراقية للتنوع البيئي البيولوجي في العراق (2015– 2020) .

3. النتائج والمناقشة.

1.3. مفهوم علم اللغة البيئي

يركز هذا الاتجاه الحديث على متابعة الخطابات اللغوية المؤسساتية ، ورصدها بشكل كبير ، تلك التي تتناول الجانب البيئي ، وتؤثر بالنتيجة على صيرورة النظام البيئي العام في بلد ما أو في العالم كله ، وهو بمعنى من المعاني المقاربة اللغوية التي تركز على كيفية تمثيل الموارد البيئية ، و العلاقات الطبيعية في ضوء اللغة ما يعنى أنّ هذا المجال يعنى بدراسة كيفية تأثير اللغة على التصورات البشرية للبيئة ، وكيفية تأثير هذه التصورات على مواقف الناس وسلوكياتهم المتعلقة بالبيئة كما يعنى بكيفية استعمال اللغة في الخطابات البيئية التي يمكن أن تؤثر في الوعي البيئي للمجتمع، ما يفضي إلى القول إنّ هذا العلم لا يتعلق بدراسة النصوص فقط بل يعمد إلى تشكيل وعي مجتمعي بيئي من خلال فهم النصوص ، وتحليلها .

ويرى هاوجن (1972) – هو أحد الأعلام الأوائل الذين قدموا لمفهوم البيئة اللغوية – إلى أنّ اللغات تشبه الكائنات الحية في تفاعلاتها مع بيئاتها ، وأنّها تؤثر في تطور اللغة ومن ثَمّ تسهم في توجيه سلوك الأفراد نحو البيئة ، ولعلّ هذه الرؤية حول اللغة والبيئة قد كوّنت الأساس النظري الذي يدعمه كثير من علماء اللغة البيئيين في بحثهم عن الروابط بين اللغة والنظام البيئي (Haugen, 1972; Fill & Penz, 2018).

ويجمع مصطلح علم اللغة البيئي، أو اللسانيات البيئية بين اهتمامات علم البيئة واللسانيات وفي الإطار البيئي للغة، تدرس اللغة مفاهيم مثل : العلاقات ، والتفاعل ، والتنوع ، والبيئة ، والتكيف ، والاعتماد المتبادل، ويختلف هذا التوجه عن الاتجاهات اللسانية الأخرى التي تركز أساسًا على اللغة بوصفها بنية مستقلة ، لأنّ المقاربات البيئية تؤكد الأنظمة ، والبيئات التي تعمل اللغة في ضمنها(Penz & Fill, 2022; Steffensen & Fill, 2014)).

وقدّ جاء أحد أهم التصورات التأسيسية من هاوغن ، الذي وصف بيئة اللغة بأنّها دراسة التفاعلات بين اللغة ، وبيئتها ، ولم تكن البيئة المقصودة عند هاوغن موقعاً جغرافياً فحسب ، بل كان تشمل المجتمع الذي تستعمل فيه اللغة ، والوظائف التي تؤديها ، والأفراد الذين يستعملونها ، واللغات الأخرى التي تتفاعل معها ، ومن ثمّ ربط مفهوم بيئة اللغة و التحليل اللغوي بالعلاقات الإجتماعية ، ومجتمعات المتكلمين.(Haugen, 1972)

وقد شجّع اتجاه هاوغن هذا الباحثين على النظر إلى التعدد اللغوي ، والحفاظ على اللغة ، والتحول اللغوي والتخطيط اللغوي واندثار اللغات بوصفها ظواهر بيئية يمكن ملاحظتها وتسجيلها و مثلاً لا يمكن فهم لغة أقليّة بصورة كاملة في ضوء وصف قواعدها ، أو مفرداتها فقط . بل يجب النظر كذلك فيما إذا كان الأطفال يكتسبونها ، وما إذا كانت المدارس تقوم بتدريسها، والمؤسسات تدعمها ، و اللغات الأخرى التي تنافسها ، و المتكلمون يرون أنّ لها قيمة اجتماعية عملية ، ويمكن أن تمثل هذه الظروف جزءًا من البيئة الأوسع التي تعيش فيها اللغة أو تتراجع ضمنها.(Haugen, 1972; Mühlhäusler, 1996)

وقد أظهر تفسير آخر لعلم اللغة البيئي في أعمال هاليداي الذي رأى أنّ على اللسانيات التطبيقية يجب أن تتعامل مع المشكلات الإجتماعية الكبرى ، ووجه الإنتباه إلى الأنماط اللغوية المرتبطة بالطبقة الاجتماعية ، والنمو الاقتصادي ، والاستهلاك ، والتعامل مع الموارد الطبيعية، وقد أسهم هذا المتجه الفكريّ الانتقال من دراسة البيئة المحيطة باللغة إلى دراسة النتائج البيئية للغة نفسها (Halliday, 2001; Steffensen & Fill, 2014).

و يمكن – تبعاً لذلك – فهم هذا المجال في ضوء اتجاهين رئيسين : يتعلق الأول ببيئة اللغة ، ويتناول العلاقات بين اللغات والمتكلمين ، والمؤسسات والبيئات الاجتماعية ، أمّا الاتجاه الثاني فيرتبط بالتحليل البيئي للخطاب ، ويدرس كيفية تأثير اللغة في العلاقات التي تشمل الأفراد ، والكائنات الأخرى ، والنظم البيئية، وغالبًا ما يجمع الباحثون المعاصرون بين أفكار هذين الاتجاهين بدلًا من التعامل معهما بعدِّهما متعارضين (Alexander & Stibbe, 2014; Fill & Penz, 2018; Penz & Fill, 2022).

ومما يمكن ملاحظته بدقة عالية أنّ علم اللغة البيئي لا يقتصر على النصوص التي تناقش المشكلات البيئية بصورة مباشرة إذ يدعو ألكسندر وستيب إلى تحليل بيئي لمجموعة واسعة من الخطابات ؛ لأنّ النصوص المتعلقة بالاقتصاد ،والغذاء ، والسياحة ، والزراعة ، والإعلام ، والأعمال ، وأنماط حياة المستهلكين يمكن أن تحمل افتراضات ذات نتائج بيئية ، حتى حين لا تكون البيئة موضوعها الرئيس.(Alexander & Stibbe, 2014)

ويمكن القول أننا يجب أن نركز في هذا الإتجاه الحديث على متابعة الخطابات اللغوية المؤسساتية ، ورصدها بشكل كبير التي تتناول الجانب البيئي ، وتؤثر بالنتيجة على صيرورة النظام البيئي العام في بلد ما أو في العالم كله ، وهو بمعنى من المعاني المقاربة اللغوية التي تركز على كيفية تمثيل الموارد البيئية ، و العلاقات الطبيعية في ضوء اللغة ما يعنى أنّ هذا المجال يعنى بدراسة كيفية تأثير اللغة على التصورات البشرية للبيئة ، وكيفية تأثير هذه التصورات على مواقف الناس وسلوكياتهم المتعلقة بالبيئة كما يعنى بكيفية استعمال اللغة في الخطابات البيئية التي يمكن أن تؤثر في الوعي البيئي للمجتمع، ما يفضي إلى القول إنّ هذا العلم لا يتعلق بدراسة النصوص فقط بل يعمد إلى تشكيل وعي مجتمعي بيئي من خلال فهم النصوص ، وتحليلها .

ويرى هاوجن (1972) – هو أحد الأعلام الأوائل الذين قدموا لمفهوم البيئة اللغوية – إلى أنّ اللغات تشبه الكائنات الحية في تفاعلاتها مع بيئاتها ، وأنّها تؤثر في تطور اللغة ومن ثَمّ تسهم في توجيه سلوك الأفراد نحو البيئة ، ولعلّ هذه الرؤية حول اللغة والبيئة قد كوّنت الأساس النظري الذي يدعمه كثير من علماء اللغة البيئيين في بحثهم عن الروابط بين اللغة والنظام البيئي .(Haugen, 1972; Fill & Penz, 2018)

2.3. العلاقة بين اللغة والبيئة

اللغة – في المجال البيئيّ– أداة تسهم في تمثيل البيئة في أذهان الأفراد ، كما يقترح ستيب (2015) ، وإنّ الخطابات البيئية في الإعلام ، واللغة السياسية تؤدي دوراً كبيراً في إعادة تشكيل المفاهيم التي نمتلكها عن الطبيعة ، و على سبيل التمثيل ، فإننا نستعمل مصطلحات نحو : "الاستدامة" ، "الحد من التلوث" و يمكن أن تؤثر في تفكيرنا تجاه بيئتنا وعلى نمطية التفاعل مع التحديات البيئية.

و تعتمد هذه الأطر على فرضية سابير–وورف التي تشير إلى أنّ اللغة لا تعكس الواقع فحسب ، بل تُسهم في تشكيل تصوراتنا لهذا الواقع ، بما في ذلك الطريقة التي نفهم بها البيئة (Whorf, 1956) ، وبتعبير آخر فإنّ اللغة لا تُعدّ مجرد أداة للتمثيل، بل هي أداة لتشكيل و تغيير نظرتنا تجاه الطبيعة ، والبيئة.

و تدرس بيئة اللغة اللغات بوصفها أجزاء من بيئات اجتماعية ، وثقافية أوسع ، وتركز على العلاقات بين اللغة ومتحدثيها ، واللغات المنافسة ، أو المجاورة ، والمؤسسات ، والممارسات الثقافية ، والظروف الاجتماعية ، ومن ثَمّ يرفض هذا الإتجاه فكرة أنّ حيوية اللغة يمكن تفسيرها في ضوء البنية اللغوية وحدها.(Haugen, 1972; Mühlhäusler, 1996)

ويمكننا القول باكتساب هذا المتجه المعرفيّ أهمية خاصة في دراسة اندثار اللغات ، فقد تفقد اللغة متحدثيها لأنّ الأطفال لم يعودوا يكتسبونها ، أو لأنّ التعليم يفضّل لغة أخرى ، أو تسبب الهجرة تغيّر بنية المجتمع ، أو تهميش المؤسسات السياسية لها أو دفع الفرص الاقتصادية المتحدثين إلى تبني لغة مهيمنة ؛ ولذلك يمكن فهم اندثار اللغة بوصفه تحولًا في بيئة لغوية كاملة ، وليس مجرد تراجع في استعمال مفردات ، أو تراكيب نحوية معينة.(Haugen, 1972; Mühlhäusler, 1996)

و يفترض كذلك أنّ تُسهم بيئة اللغة في تحليل التعدد اللغويّ ، والسياسة اللغوية وبدلًا من السؤال عن اللغة التي ينبغي منحها اعترافًا رسميًا ، يسأل علم اللغة البيئي عن الكيفية التي تعيد تشكيل العلاقات بين اللغات ، والمتحدثين ، والمؤسسات ، والهويات والممارسات الثقافية ، وتتمثل الوظيفة الأساسية هنا في استدامة التنوع اللغوي داخل البيئات الاجتماعية المتغيرة (Fill & Penz, 2018; Penz & Fill, 2022).

3.3. البيئة في علم اللغة البيئي

يرى (ستيب) أنها (أصبحت قصة تميز الإنسان ل الموضوعات الإنسانية منذ نشأتها هذه المجالات البحثية تدارست قديماً و احتفت بالعقلانية ، واللغة ، ومفهوم التاريخ والدين ، والثقافة ، والأدب ... وعلى مدار الخمسمائة عام الماضية التزمت علومنا ، والعلوم الاجتماعية ، والدراسات الإنسانية على حدّ سواء بزيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة ، والإحتفاء بها ومع ذلك حين ارتفع الوعي بالتضمن البيئي للبشر ، والمجتمعات البشرية على مستوى خطر عاجل ظهرت طفرة بيئية في الدراسات الإنسانية وموضوعها العلوم الاجتماعية ...) (أران ستيبي : علم اللغة البيئي ترجمة ريهام حسن واخرون : 31) و لابد من القول إنّ

هذه الطفرة قد أسهمت بدخول البيئة بمتعلقاتها بما يسمى بـ (المعيار الأخلاقيّ) الذي يفضي إلى عدم الإنفصام بين الكائنات الحية والإنسان بوصفه المؤثر الأعظم .

4.3. فرضية سابير–وورف: الفرضية اللغوية

تعد هذه الفرضية اللغوية ، أو فرضية سابير–وورف أساسًا مهمًا في فهم الكيفيات التي تؤثر اللغة على وفقها في إدراكنا للعالم. و تتبنى هذه الفرضية فكرة أنّ اللغة ليست وسيلة مجردة للتعبير عن الواقع فحسب بل هي أداة تشكيل تصوراتنا للواقع ، إذا كانت اللغة التي نحيا بها ونتواصل على وفق أنظمتها تصف الطبيعة على أنّها موارد لاستغلالها، فإنّ هذا يقودنا إلى القول بوجود سلوكيات استهلاكية مفرطة ضد البيئة (Fill & Penz, 2018).

5.3. علم البيئة اللغوي

يظل الوعي بالبيئة – عند الغربيين – مرتبطاً بالأزمات ، والتحديات التي تعترضها الدافع الجوهري وراء نشوء كل الحقول المعرفية التي تناولت البيئة من نواحي متعددة بما فيها البحث اللغوي ، والنقد الأدبي ' والسرديات (ينظر : السرديات البيئية : عادل مجدلاوي و مصطفى رجوان : 12) وقد قدم إينار هاوجن (1972) مفهوماً جديداً لمفهوم البيئة اللغوية التي تعدّ من المرتكزات الرئيسة في علم اللغة البيئي ، إذ يربط هاوجن العلاقة بين اللغات ، والبيئة بنظام بيئي بيولوجي ، و يجد بأنّ اللغات تتأثر بالبيئة المحيطة بها ، وتؤثر فيها ، و في قبال ذلك فإنّ البيئة اللغوية تعكس تلك العلاقات بين المجتمعات اللغوية ، والبيئة التي يعيشون فيها، وتسهم في تكوين الهُوية الثقافية ، والنظم البيئية الاجتماعية (Haugen, 1972).

6.3. اتجاهات علم اللغة البيئي

علم اللغة البيئي يتضمن العديد من المدارس ، و التوجهات التي تختلف في كيفية معالجة العلاقة بين اللغة و البيئة ومن هذه الإتجاهات التي ظهرت ، واشتهرت

الاتجاه السلوكيّ :

يُركِّز هذا الاتجاه على كيفية تأثير اللغة على السلوك البيئي ، و يستعمل الدارسون – على وفقه– اللغة أداة لفهم تأثير الخطابات البيئية على الممارسات اليومية مثل الحد من التلوث ، و استهلاك الطاقة و يعنى كذلك بتحديد كيف يمكن للغة أن تُشكل الوعي البيئي ، وتؤثر في سلوكيات الاستهلاك (Stibbe, 2015).

الاتجاه النظاميّ الوظيفيّ

ويرتكز على نظريات النظام الوظيفيّ التي طورها مايكل هاليداي (Halliday, 2001) و يستعمل دراسة كيفية بناء اللغة في تحديد الواقع البيئي ، و يعتمد كذلك على فهم وظائف اللغة في تمثيل الواقع البيئي، و دراسة كيفية توظيف التراكيب اللغوية ، و التصورات الرمزية لتمثيل القضايا البيئية بشكل فعّال.

الاتجاه النقديّ

وهو متجه يرى أنّ تحليل الخطاب ، وفحص كيفياته ، وتوظيف القوى الكبرى له مثل الحكومات ، و الشركات الكبرى بطريقة تخدم مصالحها ، ويقوم بفحص عملية تقليص أهمية القضايا البيئية ، أو تقديمها بشكل معتم بغية الحصول على مصالح اقتصادية ، أو سياسية ، كما ظهر في استراتيجيات التسويق الأخضر (greenwashing) التي تستعملها الشركات الكبرى لتسويق نفسها بوصفها شركات مستدامة (Fill & Penz, 2018).

ونجده كذلك يسعى لتحليل الخطاب البيئيّ و كيفية تأثير الأنماط اللغوية في فهم العلاقات بين البشر ، والعالم البيئيّ الأكبر. مع ملاحظة أنّ موضوعه أوسع من الخطاب البيئيّ التقليدي ؛ لأنّه يستطيع دراسة أيّ خطاب يمكن أن يؤثر في العلاقات البيئية ، بما في ذلك الاقتصاد ، والإعلام ، والسياحة ، وإنتاج الغذاء ، والسياسة ، والبيداغوجيا ، والثقافة الاستهلاكية (Alexander & Stibbe, 2014).

و يتم ذلك عن طريق الشروع بتحليل الخطاب البيئي عن طريق تحديد الأنماط اللغوية ذات الصلة، ويعمد الباحث الى دراسة المفردات ، والاستعارات ، والتعدية ، والفاعلية النحوية ، والتحويل الاسمي ، والضمائر ، والصيغ الدّالة على الإمكان ، أو الإلزام والتقييم ، والافتراض المسبق ، والتأطير ، وأنماط الإدراج ، أو الاستبعاد ، وتوفر هذه العناصر أدلة لفهم الطريقة التي يمثل بها الخطاب المشاركين ، والعلاقات ، والقيم ، والمسؤوليات (Stibbe, 2014, 2021).

و تتضمن المرحلة التي تليها تفسير الافتراضات ، أو القصص الأوسع المرتبطة بهذه الأنماط اللغوية فقد يؤدي تكرار وصف الغابات بأنها "موارد" و تأطيرها بصورة أساسية من حيث فائدتها للبشر، في حين قد تؤدي أوصاف ما تركز على المواطن الطبيعية ، والأنواع ، والعلاقات البيئية إلى فهم مختلف ، ومن ثمّ يربط التحليل البيئي بين الأدلة النصيّة الدقيقة والأنماط المفاهيمية ، والأيديولوجية الأوسع (Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2021). و كثيراً ما تتضمن المرحلة الأخيرة تقييمًا بيئيًا ، ويستعمل Stibbe مفهوم "الفلسفة البيئية" أو ecosophy ؛ لوصف الإطار الأخلاقي الذي يُقيّم الخطاب على أساسه ، وبدلًا من الإدعاء بأنّ التقييم النقدي خالٍ من القيم ، و يوضح الباحث المبادئ البيئية التي توجه تحليله ، ثم ينظر فيما إذا كان الخطاب يدعم هذه المبادئ أو يقوضها (Stibbe, 2021).

ولابدّ من القول إنّ اللغة – في المجال البيئيّ– أداة تُسهم في تمثيل البيئة في أذهان الأفراد ، كما يقترح ستيب (2015) ، وإنّ الخطابات البيئية في الإعلام ، واللغة السياسية تؤدي دوراً كبيراً في إعادة تشكيل المفاهيم التي نمتلكها عن الطبيعة ، و على

سبيل التمثيل ، فإننا نستعمل مصطلحات نحو : "الاستدامة" ، "الحد من التلوث" و يمكن أن تؤثر في تفكيرنا تجاه بيئتنا وعلى نمطية التفاعل مع التحديات البيئية.

و تعتمد هذه الأطر على فرضية سابير–وورف التي تشير إلى أنّ اللغة لا تعكس الواقع فحسب وإنّما تُسهم في تشكيل تصوراتنا لهذا الواقع ، بما في ذلك الطريقة التي نفهم بها البيئة (Whorf, 1956) وبتعبير آخر فإنّ اللغة لا تُعدّ مجرد أداة للتمثيل، بل هي أداة لتشكيل و تغيير نظرتنا تجاه الطبيعة ، والبيئة.

تشترك علم اللغة البيئيّ النقديّ في مبادئ مهمة مع دراسات التحليل النقدي للخطاب ؛ لأنّ كليهما يبحثان في العلاقات بين الخطاب ، والأيديولوجيا والبنى الاجتماعية ، غير أنّ اللسانيات البيئية توسع نطاق التحليل النقدي ليشمل العلاقات البيئية ؛ وتمثيل الكائنات غير البشرية إلى جانب الاهتمام التقليدي بعدم المساواة الاجتماعية بين البشر (Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2014).

قد يبحث التحليل النقدي البيئي – الذي يدمج بين إجراءات التحليل النقدي للخطاب و علم اللغة البيئي – في الطريقة التي تجعل بها اللغة بعض الممارسات الضارة بالبيئة تبدو طبيعية أو عادية ، و يمكن تمثيل الغابات في المقام الأول بوصفها أخشابًا، ، والأنهار بوصفها موارد مائية ، والحيوانات بوصفها وحدات إنتاج ، والأرض بوصفها أصلًا اقتصاديًا، وقد تكون لهذه المصطلحات وظائف عملية في سياقات متخصصة ، لكن استعمالها المتكرر يمكن أن يبرز القيمة الاقتصادية ، ويهمش العلاقات البيئية أو الإحساس أو القيمة الذاتية للكائنات (Stibbe, 2014, 2021).

وبناءً على هذه النظرة يمكن للاتجاه النقدي كذلك دراسة مفهوم المحو، ويحدث المحو حين يُستبعد المشاركون ، أو النتائج المهمة، أو تُهمش ، أو توضع في الخلفية لغويًا، فقد يركز النقاش في موضوع الإنتاج الصناعي بصورة كبيرة على فرص العمل والناتج الاقتصادي ، مع إيلاء الاهتمام في التلوث والنفايات بشكل محدود ، وفقدان الأنواع واستخراج الموارد ، ويجعل التحليل البيئي مثل هذه الغيابات جزءًا من عملية التحليل نفسها (Stibbe, 2021).

7.3. **اللسانيات البيئية المعرفية أو"القصص التي نعيش بها"**

تضطلع المقاربات المعرفية في علم اللغة البيئي في كيفية قيام الأنماط الخطابية المتكررة و اسهامها في تنشيط ، أو تعزيز نماذج ذهنية يفهم الناس خلالها العلاقات البيئية ، ويقوم إطار Stibbe المعروف بـ"القصص التي نعيش بها" على فكرة أنّ الأنماط اللغوية التي تتكرر على نطاق واسع يمكن أن تسهم في تكوين طرائق مشتركة ثقافيًا لفهم العالم (أران ستيبي : علم اللغة البيئي 23)

و تمثل الأيديولوجيات إحدى فئات هذا الإطار. وتتكون الأيديولوجيا من أنظمة من المعتقدات التي تشترك فيها مجموعات معينة ويجري التعبير عنها من خلال أشكال مميزة من الخطاب. ومن منظور لساني بيئي، يستطيع الباحثون دراسة الأيديولوجيات المتعلقة بالنزعة الاستهلاكية والنمو الاقتصادي وتفوق الإنسان على الأنواع الأخرى والتقدم التكنولوجي أو أشكال بديلة من

المسؤولية البيئية (أران ستيبي : علم اللغة البيئي: 51) و يتعلق التأطير بالطريقة التي تُفهم بها قضية معينة في ضوء البنية المفاهيمية المحددة. فالغابة مثلًا يمكن تأطيرها بوصفها مصدرًا للأخشاب، أو مخزنًا للكربون، أو موطنًا للحياة البرية، أو أرضًا موروثة عن الأجداد، أو مكانًا للترفيه، أو مجتمعًا من الكائنات الحية ، ويبرز كل إطار بعض العلاقات بينما يقلل الاهتمام بعلاقات أخرى (المصدر السابق) فالقوميون مثلاً هم مثال لمجموعة من الناس يتشاركون أيديولوجيا في رؤاهم للعالم ، ومن ثم تتبدى أنظارهم في نماذج لغوية معينة كما يرى ستيبي ، ويمكن تعميم هذه النظرة على من يتبنى منظومة فكرية إسلامية ، أو أخرى ليبرالية أو غيرها ، وهكذا تسهم العقائد ، و الأفكار في صيرورة النصوص وتشكلاتها .

وتدخل الاستعارة كذلك في فهم مجال من المجالات البيئية ، فقد تُمثل المشكلات البيئية في ضوء استعارات الحرب ، أو المرض و المنافسة ، و التوازن ، و الحدود ، و الرحلة ، ولأنّ الاستعارات تنظم عملية فهم القضايا المعقدة ، فإنّ التحليل البيئي يدرس ما تظهره الاستعارة من الوقائع المرتبطة ، أو ما يمكن أن تخفيه في الوقت نفسه (Stibbe, 2021) ، و يتعلق التقييم بالأنماط اللغوية التي تمثل شيئًا ما بوصفه مرغوبًا أو غير مرغوب ، مفيدًا أو ضارًا ، طبيعيًا أو غير طبيعي ، ويمكن أن يخضع النمو الاقتصادي ، ومتعلقاته الاستهلاكية المرتفعة ، والمنتجات الجديدة ، والحياة البرية ، والحيوانات ، والتنظيم البيئي لتقييمات إيجابية أو سلبية من خلال اختيارات معجمية ، ونحوية قد تصبح مألوفة بفعل التكرار (Stibbe, 2014, 2021).

ونلتمس كذلك مجالاً رحباً من مجالات الهُوية التي تدخل في الخطاب عن طريق التمثلات اللغوية للأنواع التي يُتوقع أن يكون عليها الأفراد ، أو الجماعات ، فقد يبني المنشؤون خطاباتهم بوصفهم مستهلكين ، أو متنافسين ، أو مستثمرين ، أو سياحًا ، أو مواطنين ، أو أعضاء في مجتمع ، أو مشاركين في النظام البيئي ، هؤلاء وغيرهم يشتركون في انتاج خطاب بيئيّ يُسهم في التأثير على مجريات البيئة بما تحدده أولويات أصحاب تلك الهويات ؛ لأنّها تضع الإنسان في علاقات مختلفة مع المجتمع والعالم الطبيعي (Stibbe, 2021).

ومما هو معروف أنّ عملية الاقناع على درجة كبيرة تُقدم بها الادعاءات التي يستطيع أصحابها توصيلها ، ويمكن للأفعال المساعدة ، والظروف ، و أفعال التقرير وغيرها من الموارد النحوية أنْ تعرض المعلومات البيئية بوصفها مؤكدة ، أو محتملة أو غير مؤكدة و مثيرة للجدل أو قائمة على الاحتمال ، وقد يكتسب تحليل درجة الاقناع أهمية خاصة في المناقشات البيئية التي يمكن أن يؤثر فيها عدم اليقين في استجابة الجمهور والقرارات السياسية (Stibbe, 2021).

ويمكن أن يقدم المحو وصفاً للأنماط اللغوية التي تختفي معها جوانب مهمة من الواقع أو تقل أهميتها ، أمّا ظهورها فيصف العملية العكسية التي تجعل فيها اللغة ، والعلامة السيميائية الأخرى : كيانات معينة مرئية ، وملموسة وذات أهمية تستحق الاهتمام ، ويسمح المفهومان معًا بدراسة تجارب الأطراف البيئية ، ومصالحها ، و وجودها التي تصبح مرئية في الخطاب ، أو تختفي منه (Stibbe, 2021).

8.3. الأدوات اللغوية في البحث اللساني البيئي

تدخل المفردة في تشكيل الخطاب بشكل أساسيّ ، بوصفها النمط الأول الحامل للمعاني الأولية المباشرة ، وما بعدها من معاني حافة ودلالات مؤازرة ، ولاريب في القول إنْ لا خلاف في أنّ اللغة هي مؤسسة متعددة الوظائف ، مترامية الأنماط ، متشعبة المسارب التي يمكن أن يعتمد عليها في عملية التدليل ، وعبر هذه القنوات التي يستثمرها المنشىء عبرها هي يتم تفكيك عراها ، وتحليلها إلى موادها الأولية للوصول إلى المخبوء منها سواء عمد صاحبه إلى اخفائه ، أم توارى في خبايا المفردات والتراكيب بلا وعي المنشىء ... و يمثل التحليل المعجمي إحدى أبسط الأدوات ، وأكثرها استعمالاً في اللسانيات البيئية ، ويدرس الباحثون – فيه – الكلمات ، والعبائر المتكررة : مورد، نمو، تنمية ، نفايات ، رأس المال الطبيعي ، آفة ، ماشية ، برية ، طاقة نظيفة ، واستدامة وغيرها مما تحمل دلائل بيئية يمكن أنْ تدلهم على شيء ما ، ولا يقتصر الهدف على تحديد المفردات ، و إنّما يمتد إلى معرفة التصنيفات ، والتقييمات التي تساعد الاختيارات المعجمية على بنائها (Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2021).

و يدلنا تحليل التعدية اللغوية عن كيفية تمثيل الجمل للعمليات ، و الفاعلين ، والأطراف المتأثرة ، وهو يستبطن فائدة كبيرة في تحديد من المصوَّر بوصفه منفذًا للأفعال ذات الأهمية البيئية ، و المصوِّر بوصفه متأثرًا بنتائجها ، فصيغة مباشرة مثل "قامت الشركة بإزالة الغابة" قد تحدد الفاعل بوضوح ، في حين قد تضع تراكيب نحوية أخرى المسؤولية في الخلفية ، أو تحذفها تمامًا (Stibbe, 2014, 2021).

ولعلّ هذا النمط يمكنه أنْ يؤثر عن طريق التحويل الاسميّ أيضًا في إدراك الفاعلية ، فتحويل العملية إلى اسم ما قد يؤدي إلى حذف المعلومات المتعلقة بمن قام بالفعل، فعبارات مثل "إزالة الغابات" ، و"التدهور البيئي" ، و"تدمير الموائل" تسمي عمليات معينة ، لكنها لا تحدد بالضرورة الفاعلين بشراً ، أم المؤسسات المسؤولة عنها ؛ ولذلك يبحث التحليل البيئي فيما إذا كانت البنية النحوية تحجب الفاعلية في المواقف ذات الأهمية البيئية (Stibbe, 2014). وكثيراً ما تلعب عملية التسويق الإعلامي المتعمد في عملية تحويل الفعل ، أو تزويقه ، أو اسناده الى الفاعل غير الحقيقيّ عن طريق التلاعب اللغوي ، ويمثل التركيب الإستعاري حجر الزاوية في ذلك ، وفي فهم القضايا البيئية من خلال ارتباطات مفاهيمية بمجالات أخرى ، ويرى ستيب أنّ الاستعارات قد تبرز بعض جوانب القضية ، وتخفي جوانب أخرى ، فقد أصبحت أداة مهمة لدراسة التأطير والأيديولوجيا البيئية (Stibbe, 2021) ، و يُدرس تحليل التقييم ، والمواقف الموارد اللغوية التي تبني القبول ، أو الرفض ، والأهمية ، والرغبة ، والعاطفة ، والقيمة الاجتماعية ، كما يمكن لهذه الأدوات أن تكشف على سبيل التمثيل عمّا إذا كانت زيادة الاستهلاك تُمثل بصورة منتظمة بوصفها أمرًا إيجابيًا ، أم لا أو حماية البيئة تُمثل بوصفها تكلفة و عبئًا أو استثمارًا و مسؤولية أو فرصة (Stibbe, 2021).

و تمكّن لسانيات المدونات الباحثين من دراسة مجموعات كبيرة من النصوص بدلًا من الاعتماد على أمثلة فردية فقط ، وتستطيع طرائق مثل تحليل التكرار ، والمصاحبة اللفظية ، وتحليل السياق اللغوي ، والكلمات المفتاحية الكشف عن أنماط متكررة في التقارير الإخبارية ، والوثائق المؤسسية ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والمواد التعليمية وغيرها من تشكلات الخطاب ، ومن ثم

تستطيع مناهج المدونات تقوية البحث البيئي من خلال ربط التفسير النوعي بأدلة مستخرجة من مجموعات نصية أكبر (Penz & Fill, 2022).

و يوسّع التحليل – متعدد الوسائط – البحث البيئي إلى ما يتجاوز الكلمات المكتوبة ، أو المنطوقة إلى الميديا والخطاب المرئي بمختلف قنواته ، والإعلانات ، والمواقع الإلكترونية ، و منشورات وسائل التواصل الاجتماعي ، والأفلام الوثائقية ، والحملات البيئية التي تجمع –غالبًا– بين اللغة ، والصور ، والطباعة ، والألوان ، والصوت ، والتنظيم المكاني ، ستكون أكثر تأثيرا في توصيل الرسالة المتضمنة ، ويساعد فحص هذه الموارد مجتمعة في الكشف عن كيفية بناء المعاني البيئية عبر عدة أنماط متفاعلة من الاتصال (Fill & Penz, 2018).

9.3. التطبيقات اللسانية لعلم اللغة البيئيّ:

– الخطاب المتعلق بالتغير المناخي

يمثل النصُّ المتعلق بالتغير المناخي مجالًا مهمًا للتحليل اللساني البيئيّ ؛ لأنّ فهم الجمهور للمشكلات المناخية يعتمد جزئيًا على التأطير ، والاستعارة ، والمصطلحات ، والفاعلية والتقييم ، ومصطلحات مثل : التغير المناخيّ ، والأزمة المناخية ، والاحترار العالمي ، وميزانية الكربون ، وخفض الانبعاثات ، والتحول في الطاقة ليست تسميات متبادلة فحسب ، وإنمّا يمكن لكل منها أن تظهر أبعادًا معينة من الواقع البيئي ، وتشجع التفسيرات المختلفة للإلحاح ، أو المسؤولية ، أو طبيعة الإجراءات المطلوبة (Fill & Penz, 2018; Stibbe, 2021).

ويمكن أن تكتسب الفاعلية النحوية أهميتها ، وفاليتها كذلك في هذا الصدد فعبارة مثل "تستمر الانبعاثات في الارتفاع" تصف عملية من دون تحديد الأطراف المسؤولة عن إنتاج الانبعاثات ، ولصيغة ما بديلة تحديد الحكومات أو الصناعات أو الشركات أو المؤسسات أو المستهلكين ، ولذلك يسأل المنهج البيئي كيف توزع الاختيارات النحوية المسؤولية داخل خطاب المناخ أو تحجبها (Stibbe, 2014, 2021).

– الخطاب الاقتصادي

يشكل الخطاب الاقتصادي موقعية بارزة في اللسانيات البيئية ؛ لأنّ الافتراضات المتعلقة بالنمو ، والإنتاج ، والكفاءة ، والموارد والاستهلاك ، والتنمية يمكن أن تترتب – على وفقها – نتائج بيئية مباشرة ، وقد لفت هاليداي الانتباه إلى الأنماط اللغوية التي تجعل النمو الاقتصادي مستمراً هو ، و زيادة الاستهلاك يبدوان أمرين طبيعيين أو مرغوبين رغم وجود حدود بيئية (Halliday, 2001).

و توضح تعبيرات مثل الموارد الطبيعية ورأس المال الطبيعي تعقيد التأطير البيئي. فقد تمنح هذه المصطلحات الأنظمة البيئية حضورًا أكبر داخل عملية اتخاذ القرار الاقتصادي، لكنها قد تؤطر الغابات والأنهار والأراضي والأنواع والنظم البيئية أيضًا وفق

فائدتها الاقتصادية للبشر أساسًا. ويدرس التحليل اللساني البيئي هذه النتائج المتنافسة بدلًا من افتراض أن الكلمات المفردة تحمل معاني بيئية ثابتة (Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2021).

- **الإعلان والثقافة الاستهلاكية**

يرتبط الإعلان بعلم اللغة البيئي ؛ لأنه تتقوم عليه الهويات ، والرغبات ، والتقييمات ، والسرديات حول الاستهلاك ، في بنائها العضوي ، ويربط الخطاب التجاري حول المنتجات في كثير من الأحيان بما تضفيه هذه الأبنية من أبنية نفسية ترتبط بالسعادة ، والمكانة ، والراحة ، والحرية ، والإنجاز ، والهوية الشخصية ، ويتجذر في التحليل اللساني البيئي سؤال معرفي كبير مفاده : كيف تسهم هذه الأنماط اللغوية في ثقافات يُقدم فيها الاستهلاك المتزايد بوصفه أمرًا طبيعيًا أم مرغوبًا ؟ (Stibbe, 2021).

و يمكن أن يوجه نظر الباحثين إلى دراسة ما تستبعده الإعلانات كذلك بوصفها نماذج حياتية مستبعدة ، فقد يبرز الإعلان فيما يتعلق بالحداثة ، والسهولة ، ومنفعة المستهلك في حين يستبعد استخراج المواد الخام ، وظروف التصنيع ، ومشكلات النقل ، والتغليف ، والنفايات ، والتخلص من المنتجات ، ويمكن تحليل هذه الاستبعادات بوصفها أشكالًا من المحو ؛ لأن نتائج بيئية مهمة يتم اخفاؤها من تمثيل عملية الاستهلاك (Stibbe, 2021) ، و يمثل التسويق البيئي كذلك تطبيقًا آخر، من تطبيقات الثقافة الاعلانية ، فقد أصبحت مصطلحات مثل : أخضر ، ومستدام ، وطبيعي ، وصديق للبيئة ، ومسؤول ، ونظيف شائعة في الاتصال التجاري ، ويمكن للتحليل اللسانيّ البيئيّ توجيه النظر التحليليّ للأدلة المرتبطة بهذه الادعاءات ، والأشكال النحوية التي تُصاغ على وفقها ، وما إذا كانت المصطلحات البيئية تُشير إلى ممارسات قابلة للقياس ، أو تؤدي أساسًا وظيفة بناء هوية مؤسسية مرغوبة (Fill & Penz, 2018; Stibbe, 2021).

- **تمثيل الحيوانات**

لاريب أنّ العلاقة الوثيقة التي تربط الحيوانات بالبيئة علاقة وثيقة ، إذ يؤدي كلّ منهما (البيئة / الحيوان) إلى تأثير ، وتأثر وقد تسهم اللغة بدور فاعل في بناء علاقات البشر ، بالحيوانات الأخرى ، ويمكن ملاحظة آثار تلك العلاقة بشكل لافت للباحث في حقل اللسانيات البيئية إذ يلحظ أساليب التسمية ، والضمائر ، والاستعارات ، والفاعلية النحوية ، والتصنيفات المستعملة في الزراعة ، والعلوم ، والإعلام ، وإنتاج الغذاء ، والخطاب اليومي ويمكن لهذه الاختيارات أن تمثل الحيوانات بوصفها كائنات حية فردية ، أو كيانات تُعرّف أساسًا وفق وظائفها الاقتصادية للبشر (Fill & Penz, 2018; Stibbe, 2021) ، وقد تجمع مصطلحات مثل : livestock وstock وproduction animals وunits كائنات حية مختلفة وفق وظائفها الاقتصادية وقد تكون لهذه المصطلحات استعمالات عملية في سياقات مهنية محددة أخرى، لكن البحث اللساني البيئي يسأل عن جوانب فردية الحيوان ، وتجربته ، وقدرته على الفعل ، والإحساس التي توضع في خلفية المحل الذهنية حين تهيمن مثل هذه الأنماط على الخطاب (Stibbe, 2021).

تعليم اللغة

تُقرأ مسألة التعليم أو البيداغوجيا في هذا الحقل بنحو من الاهتمام ، والتمييز ، إذ تسهم في تعليم اللغة عن طريق الجمع بين التطور اللغوي ، والوعي النقدي بالخطاب البيئيّ ، ويمكن للمشتغلين فيه تحليل الأخبار ، والإعلانات ، والحملات البيئية ، وملصقات المنتجات ، والخطب ، والكتب الدراسية ، والوسائط الرقمية في أثناء دراسة المفردات ، والقواعد ، والاستعارة ، والتقييم وتنظيم النص (Chau & Jacobs, 2022; Micalay-Hurtado & Poole, 2022).

و يقترح Micalay-Hurtado وPoole إجراءً يقوم على الوعي اللغوي النقدي البيئي في تعليم اللغة الإنجليزية ، ويشجع هذا المنهج الطلبة على دراسة كيفيات بناء الاختيارات اللغوية للواقع الاجتماعي ، والبيئي بديلًا عن التعامل مع تعلم اللغة بوصفها عملية شكلية فقط ، ومنّ ثم يمكن لتعليم اللغة أن يطور الكفاءة التواصلية ، والقدرة على تحليل الافتراضات الأيديولوجية ، والبيئية في الخطاب في الوقت نفسه (Micalay-Hurtado & Poole, 2022).

يمكن في ضوء ما تقدم لنشاط صفي معين أن يفترض موازنة بين عنوانات صحفية عديدة تصف الحدث البيئي نفسه ، وتحديد من يُمنح الفاعلية النحوية ، وتحليل الاستعارات ، والتقييمات ، وإعادة صياغة النصوص باستعمال أطر بديلة ، وتربط مثل هذه الأنشطة التحليل اللغوي بقضايا القوة ، والمسؤولية ، والعدالة ، والاستدامة ، والرفاه البيئي (Chau & Jacobs, 2022; Micalay-Hurtado & Poole, 2022).

- **التنوع اللغوي واندثار اللغات**

يظل التنوع اللغوي أحد الاهتمامات الأصيلة للدارسين على وفق للسانيات البيئية ، فاللغات تنشأ وتترعرع في أحضان الإستعمال الاجتماعي ، وقد تتضمن أسماء أماكن ، وتصنيفات ، وتقاليد شفاهية ، وممارسات ثقافية ، ومعرفة بيئية ذات أهمية محلية ؛ ولذلك يمكن أن تؤثر التغيرات في البيئة الاجتماعية للمجتمع في كل من التنوع اللغوي وأشكال المعرفة المنقولة ثقافيًا (Haugen, 1972; Mühlhäusler, 1996) ، وتتعلق الدراسة في الحقل البيئي لإحياء اللغات الأوسع المطلوبة لاستمرار استعمالها ، لكنّ اللغة الحيّة تحتاج كذلك إلى متحدثين ، وانتقال بين الأجيال ، وفرص للاستعمال المنتظم ، والتزام مجتمعي ، ودعم مؤسسي واعتراف اجتماعي ؛ ولذلك تتطلب استدامة اللغة الاهتمام بالشبكة البيئية التي تحيط بالمتحدثين ، وممارساتهم (Haugen, 1972; Fill & Penz, 2018).

- **السياسة البيئية والاتصال العام**

تحتاج الحكومات ، والمنظمات إلى تعريف المشكلات ، وتحديد المسؤولية ، وشرح عدم اليقين العلمي ، وتبرير التدخلات وتوضيح الأولويات ، وتتدخل اللسانيات البيئية في مساحة التحليل ، و تشخيص السياسات التي تحدد العلاقات البيئية ، والفاعلين المسؤولين بوضوح ، أو تخفي النتائج المهمة من خلال التجريد أو التحويل الاسمي أو اللغة التقنية (Fill & Penz, 2018; Stibbe, 2021).

ويمكن – حينئذ – للتحليل اللساني البيئي الكشف عن التوتر بين الأهداف المعلنة للسياسة ، والأنماط اللغوية الكامنة فيها ، فقد تعلن وثيقة ما دعمها للاستدامة ، ولكنها قد تمثل طريقة بدائية تدعم حماية البيئة ، ولكنها نمطية متكررة ، وقد تشكل عبئًا اقتصاديًا ، أو تتعامل مع النظم البيئية بوصفها موارد في المقام الأول ، ويساعد تحديد هذه التناقضات في تطوير اتصال بيئي أكثر اتساقًا ونقاش عام أكثر وضوحًا (Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2021).

- **ملامح التميز المنهجيّ في الإجراء اللغوي البيئيّ**

لعلّ من أهم ما تنماز به اللسانيات البيئية نزوعها نحو الميدان متعدد التخصصات ، فهي تربط التحليل اللغويّ بالدراسات البيئية ، وعلم الاجتماع ، والاتصال ، والتعليم ، والعلوم المعرفية ، والفلسفة البيئية وأبحاث الاستدامة ، ويسمح ذلك للباحثين بدراسة المشكلات البيئية بوصفها واقعًا ماديًا ، ونظمًا للمعنى الاجتماعي في الوقت نفسه (Fill & Penz, 2018; Penz & Fill, 2022). ومن نقاط القوة الأخرى في قدرتها على دراسة الخطاب اليومي أسوة باللسانيات التداولية ، وغيرها فالافتراضات ذات الأهمية البيئية لا تظهر في التقارير البيئية أو حملات الحفاظ على الطبيعة فقط ، و إنما يمكن أن تظهر في كتب الإقتصاد ، والإعلانات ، ومواد السياحة ، والوثائق الزراعية ، والخطب السياسية ، والأخبار والمحادثات اليومية ، ولذلك توسع اللسانيات البيئية نطاق النصوص التي تعد ذات صلة بالبحث البيئي (Alexander & Stibbe, 2014).

و يمكن أن ينفتح هذا الحقل كذلك ويتناول الربط بين الوصف اللغوي ، والتقييم الأخلاقي ، ولا ينتهي البحث اللساني البيئي بالضرورة عند تحديد الأنماط النحوية أو المعجمية ، و إنما يمكن أن يسأل عن أنواع العلاقات التي تشجعها هذه الأنماط ويقيّمها وفق مبادئ بيئية معلنة بوضوح (Stibbe, 2014, 2021).

ولا نغفل كذلك المرونة المنهجية التي ينماز بها هذا الحقل ، إذ يستطيع الباحثون الجمع بين القراءة النوعية الدقيقة ، ومناهج المدونات ، وتحليل الخطاب النقدي ، والمقاربات المعرفية ، والتحليل متعدد الوسائط ، ويمكن للجمع بين المناهج أن يعزز بناء الدليل للنتائج من خلال ربط التفسير التفصيلي بالأنماط المتكررة في مجموعات أكبر من الخطاب (Fill & Penz, 2018; Penz & Fill, 2022). كما نلحظ أنّها تمتلك إمكانات تطبيقية متنوعة إذ يمكن أن يسهم البحث في الاتصال البيئي وتعليم اللغة والسياسة العامة والاتصال المؤسسي ، وإحياء اللغات وتعليم الاستدامة ، وتوضح الدراسات الحديثة في التطبيقات العملية للسانيات البيئية تزايد الاهتمام بتحويل الأفكار النظرية إلى تطبيقات تعليمية ، واجتماعية (Chau & Jacobs, 2022; Micalay–Hurtado & Poole, 2022).

وقد تعرض هذا الحقل إلى وجهات نظر تختلف في بعض الجوانب ومنها إنّ الباحثين – على وفقه – تناولوا مفهوم البيئة بطرائق مختلفة ، وبعضهم قد تعامل معها بوصفها إطارًا للعلاقات بين اللغات ، و قد أشار بعضهم إلى أنّ الأنظمة البيولوجية والبيئية، في حين وجد آخرون أنّ اللغة ، والإدراك بوصفهما أنشطة بيئية متجذرة في بيئات معقدة ، تمنح هذا التنوع النظري ثراءً فكريًا، لكنه يجعل من الصعب وضع تعريف واحد متخصص (Penz & Fill, 2022; Steffensen & Fill, 2014).

ويواجه هذا الحقل مشكلة معرفية أخرى تتعلق بالطابع القيمي ، فتحليل الخطاب البيئي يقيّم الخطاب في كثير من الأحيان على وفق قيم بيئية ، مما يثير إشكالاً حول من يحدد ما إذا كان الخطاب مفيدًا أو مضرًا ، ويعالج Stibbe هذه القضية من خلال مفهوم ecosophy ، الذي يطلب من الباحث توضيح قيمه البيئية بحيث يستطيع القارئ فحص المبادئ التي يستند إليها التحليل (Stibbe, 2021). ومنها كذلك (السببية) لأنّ تحديد تمثيل ما في داخل اللغة لا يثبت أن هذا التمثيل يسبب السلوك البيئي بصورة مباشرة ، وليس بالضرورة ذلك إذ يتأثر السلوك البشري بالبنى الاقتصادية ، والمؤسسات السياسية ، والقوانين ، والتقنيات ، والممارسات الثقافية ، والتعليم والظروف المادية إلى جانب الخطاب ، ولذا يجب على الباحث اللساني البيئي تجنب التعامل مع اللغة بوصفها السبب الوحيد للمشكلات البيئية (Alexander & Stibbe, 2014; Penz & Fill, 2022). بل ينظر إليها على أنّها محددة للمشكلات وليس عكس ذلك تماماً.

ومن المشكلات كذلك (التفسير) فقد يفسر الباحثون الاختيار المعجمي ، أو الاستعارة نفسها بصورة مختلفة بحسب السياق تفسيراً غير صحيح ، وقد يؤدي مصطلح إشكاليّ في خطاب معين وظيفة مختلفة في خطاب آخر ، ما يعني أنّ التحليل ليس جاهزاً ، وغير صالح لكل النصوص ، فيتطلب البحث الموثوق اهتمامًا دقيقًا بالسياق ، والنوع الخطابي ، ونوايا المتكلم ، والجمهور ، والأنماط النصية والأدلة الداعمة بدلًا من الحكم على الكلمات المنفردة بوصفها بيئية أو معادية للبيئة في ذاتها (Stibbe, 2021).

أما فيما يتعلق بالإشكال المنهجي الأبرز فيتمثل في ضرورة الحفاظ على صرامة التحليل اللغوي ، وعدم عمومية النتائج ، أو تعميمها إذ تصبح اللسانيات البيئية أقل إقناعًا حين لا تستند التعليقات البيئية إلى أدلة نصية قابلة للملاحظة ، وتوضح الدراسات العلاقات الوثيقة بين التفسيرات ، والخصائص اللغوية المحددة مثل : المفردات ، والفاعلية النحوية ، والاستعارة ، والتقييم ، والتأطير ، والمحو والإبراز (Alexander & Stibbe, 2014; Stibbe, 2014).

4. منهجية البحث

يمكّن هذا الحقل المعرفيّ الدارسين من الاعتماد على المنهج النوعي في تحليل الخطاب البيئي، وهو اجراء يستعمل بشكل واسع في دراسات علم اللغة البيئيّ ؛ لتحليل تمثيل القضايا البيئية في النصوص والخطابات المختلفة. (Stibbe, 2015) وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على اختيار مجموعة نصوص تضمنتها الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (2015–2020)، وهي وثيقة رسمية تمثل الخطاب البيئي الحكومي العراقي ، و قد تم اختيار هذه الوثيقة ؛ لأنها تقدم تصوراً مؤسسياً للسياسات البيئية المتعلقة بحماية التنوع البيولوجي ، والتنمية المستدامة ، وقد أجرينا الجانب التطبيقيّ باستعمال إطار علم اللغة البيئي الذي طورهStibbe ، الذي يعتمد على مجموعة من الأدوات التحليلية للكشف عن الأيديولوجيات البيئية الكامنة في النصوص ، مع شديد الإشارة إلى ندرة الدراسات النظرية ، والتطبيقية التي تشتغل في هذا الحقل المعرفي في اللغة العربية ما خلا دراسات قليلة جدا تتناول إشارات له ، غالبيتها مترجمة تحمل بصمات الفكر الغربي التطبيقيّ اجرائياً ، ومع ذلك آثرنا تطويع بعض الآليات لتتناسب والنص الذي اخترناه ليكون في متناول الدراسة ، فضلاً على كونه نصاً حكومياً بناءً يمكن أن

نوجه نظر الدارسين إليه ؛ لتصله أقلام الباحثين على وفق آليات أخرى تناسبه كالسرديات البيئية ، والنقد البيئي ، وغيرها وتشمل هذه الأدوات:

تحليل الأيديولوجيات البيئية : و يهدف إلى الكشف عن القيم ، والمعتقدات التي تعكسها النصوص بشأن العلاقة بين الإنسان والبيئة.

تحليل التأطير اللغوي : و يتجه لدراسة الطريقة التي يتم في ضوئها تقديم القضايا البيئية في الخطاب ، مثل تصوير البيئة بوصفها مورداً اقتصادياً أو قيمة بيئية يجب الحفاظ عليها.

تحليل الاستعارات البيئية : يتم تحليل الاستعارات التي المتضمنة في الخطاب البيئي ؛ لأنّها تلعب دوراً مهماً في تشكيل التصورات الذهنية حول البيئة.

تحليل الهويات : يركز على كيفيات تمثيل الفاعلين في الخطاب مثل الحكومة ، والمجتمع ، والطبيعة.

تحليل التقييمات : ويهدف إلى تحديد الاتجاهات القيمية في النصوص، سواء كانت إيجابية أم سلبية تجاه القضايا البيئية.

تحليل البروز والإخفاء : ويُستعان به للكشف عن العناصر التي يتم التركيز عليها في الخطاب و الجوانب التي يتم تجاهلها ، أو إخفاؤها عمداً .

كما اعتمدنا تصنيف النصوص على وفق نموذج Stibbe الذي اقترحها على ثلاثة أنماط من الخطابات البيئية:

1- الخطاب المفيد . 2- الخطاب المدمر 3- الخطاب الغامض

و يساعد هذا التصنيف كثيراً في تقييم مدى توافق الخطاب البيئي مع مبادئ الاستدامة البيئية.

5. تحليل البيانات والنتائج (الإجراء)

تمثل الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (2015-2020) الجانب الإجرائي في دراستنا وسنقوم بتقديم تفسير لغوي بيئي مفصل للتعبيرات ، والهياكل اللغوية التي تعكس الأيديولوجيات البيئية المختلفة التي تضمنتها الاستراتيجية ورد في الاستراتيجية (تعتبر الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق الإطار التوجيهي لتحقيق استدامة التنوع البيولوجي في البلاد على مدى السنوات القادمة. تهدف الاستراتيجية إلى تحقيق توازن بيئي مستدام، وتحديد السياسات والأنشطة اللازمة لتحقيق ذلك الهدف). (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات :يعكس هذا المقطع أيديولوجيا الاستدامة البيئية التي تتبناها الدولة العراقية ، إذ يمثل التنوع البيولوجي أمراً يتطلب تخطيطًا استراتيجيًا طويل الأمد لضمان استمراره في المستقبل.

التأطير : يُؤطر التنوع البيولوجي – عراقياً – بوصفه هدفًا طويل الأمد ، ويتطلب تنظيمًا محكمًا في ضوء استراتيجيات محورية تتبناها الدولة .

الاستعارات : لقد مثلت عبارة (الإطار التوجيهي) استعارة نوعية أشارت إلى هيكلية التبني ، إذ تُصوَّر الاستراتيجية على أنّها الأساس الذي تُبنى عليه الجهود المستقبلية ، ما يُظهر ضرورة التخطيط ، والتنسيق.

الهويات : تُقدم الحكومة العراقية نفسها على أنّها المخطِط والمُنظِم الرئيس لإدارة التنوع البيولوجي و تُصوَّر الطبيعة والمواطنين على أنّهم أطرافٌ في نظام بيئي خاضع لإدارة حكومية منظمة.

التقييمات : التقييم إيجابي إلى حدّ كبير ، إذ تُعدُّ الاستدامة البيئية هدفًا محوريًا يجب تحقيقه ؛ لضمان استمرارية التنوع البيولوجي.

البروز :يبرز التركيز في الاستدامة على المدى الطويل ، ما يضع الهدف البيئي المستدام في صدارة الاهتمامات . لمؤسسات الدولة

الإخفاء : لم يتم التطرق إلى القضايا البيئية العاجلة ، أو التحديات الحالية التي تواجه العراق في مجال الحفاظ على التنوع البيولوجي ، مثل آليات معالجة التصحر ، أو معالجة الملوحة ، أو أسباب تلك الظواهر التي ظهرت في البيئة العراقية في العقود الأخيرة ، أو نفوق أعداد كبيرة من الثروات العراقية ، المائية أو البيولوجية وإنما تم التركيز ينصب على الخطط المستقبلية بدلاً من معالجة الأزمات البيئية الحالية و ربما كان الهدف من الإخفاء تجنباً للخوض في مسائل تخص دول الجوار .

التصنيف : إيجابي إلى حد كبير إذ ركز المقتطف على التخطيط البيئي طويل الأمد ، والاستدامة، ويعزز الهدف البيئي المنظم.

وفي نص آخر من الاستراتيجية (التقرير الوطني الرابع للتنوع البيولوجي أظهر حالة التدهور الحاصل في البيئة بسبب الأنشطة البشرية يوضح التقرير أن الأنشطة الصناعية والزراعية وتدمير الموائل الطبيعية قد أدت إلى تدهور كبير في التنوع البيولوجي، ما يهدد العديد من الأنواع المحلية) (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات : أظهر هذا المقتطف أيديولوجيا البيئة الحرجة ، إذ تم الاعتراف بتأثيرات الأنشطة البشرية المدمرة على البيئة. ويعد هذا النمط من الإشارة زيادة في بث الوعي البيئي المجتمعي ونجده ضروريًا لإصلاح الوضع البيئي في العراق.

التأطير : يُؤطر التدهور البيئي في العراق بوصفه أزمة يجب معالجتها فورًا ، ويُذكر أنّ الأنشطة البشرية هي السبب الرئيس وراء هذا التدهور.

الاستعارات : قد يشير مصطلح (التدهور) إلى بيان استعاري طبي في الغالب مايعني أنّ الحالة انتقلت من الوضع الجيد إلى السيء ، أو من السيء إلى الأسوأ ، و يستدعي تصوير البيئة على أنّها في حالة مرضية أو في حالة تدهور وتحتاج إلى علاج أو إصلاح سريع وقد يقصد منه إشاعة نوع من المخاوف عند المسؤولين المباشرين أو سكان المناطق المحاذية للمخاطر زيادة في التنبيه .

الهويات : أظهرت الوثيقة الأنشطة البشرية بوصفها المسبب الأساسي لهذا التدهور ،في صورة أقرب إلى عدّ البيئة ضحية تحتاج إلى الإنقاذ من مختلف الأنشطة البشرية المضرة .

التقييمات : التقييم سلبي كثيراً ، وينطوي على نوع من تقييم الأنشطة البشرية التي من شأنها الإضرار بالبيئة الوطنية مثل الصناعة ، والزراعة بوصفها سلوكات غير و منظمة أو مقننة مدمرة للنظام البيئي.

البروز : تمّ تسليط الضوء على تأثير الأنشطة البشرية المدمرة ، مما يجعلها السبب الرئيس في التدهور البيئي، و إظهار مدى التدهور البيئي المستقبلي إن تركت هذه الأنشطة في حالة عدم التقنين ، غير أنّ هذا النوع من المكاشفة إذا لم ينتهي إلى آليات معالجة لا يمكن أن يقدم حلولاً ناجعة لهذه الظواهر .

الإخفاء : لم يتم التطرق إلى الأسباب السياسية ، أو الاقتصادية التي قد أسهمت في هذا التدهور البيئي مثل النمو الصناعيّ غير المنظم ، أو السياسات الزراعية التي تفتقر إلى الاستدامة ، فضلاً عن انشاء مجمعات صناعية ، وتجارية عشوائية وغير مسجلة رسمياً ومن ثم لم تراعَ فيها الشروط والقواعد التي تضعها الدولة في مثل هذه المشاريع ، ولعلّ الجانب الأكثر خفاءً هو قد تكون هذه المشاريع مسجلة حكومياً بطريقة ما مخالفة لشرائط الاستدامة البيئية ولجوانب تتعلق بعدم الرغبة في اظهار نوع من الإفساد الذي يقوم به بعض المسؤولين الحكوميين في السماح لهذا التخريب .

التصنيف : مدمر جدا يُجلي التدهور البيئي من دون معالجة الأسباب الجذرية الحقيقية التي تؤدي إلى ذلك، ما يعكس تأثيرات مدمرة من الأنشطة البشرية من دون التطرق إلى الحلول الجذرية.

وفي نص آخر تظهر الاستراتيجية (مشروع حماية الأنواع المهددة بالانقراض من خلال إنشاء محميات طبيعية في العراق هو خطوة أساسية نحو الحفاظ على التنوع البيولوجي ، تهدف هذه المحميات إلى توفير بيئات آمنة للأنواع المهددة من خلال منع الصيد الجائر والتوسع العمراني). (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات : يتماشى هذا المقتطف مع أيديولوجيا الحفظ البيئي، إذ يُنظَر إلى الحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض بوصفه هدفاً أساسياً لحماية التنوع البيولوجي.

التأطير :يتم التأطير هنا على أنّ حماية الأنواع المهددة تتطلب إجراءات فورية لحمايتها من التهديدات المستمرة مثل الصيد الجائر.

الاستعارات" :محميات طبيعية : تستعمل بوصفها استعارة معرفية (الملاذ الآمن) ، إذ تُصوَّر المحميات أماكن و ملاجىء للأنواع التي تحتاج إلى الحماية والابتعاد عن التهديدات. ولعل هذا النوع من الاستعارات يتجاوز المعنى العرفيّ المعهود للاستعارة التي تزوق النص اللغوي وتجعل منه لذيذ المعنى ، لكن بفضل اللسانيات المعرفية تحول فيها سياق تشكيل الاستعارة إلى بنية تصورية تدخل في مجال الوعي ، وهي مفتاح لقراءة الواقع بوصفها نوعا من التجارب الإنسانية التي تدرك حسيا وعقليا ...

الهويات :تُصدر الوثيقة هنا العناية الحكومية على أنّها المدافع الأبرز عن البيئة ، وصاحبة السبق في تكييف البيئة والعمل على صيانتها من الضرر ، في حين تُصوَّر الأنواع المهددة ضحايا بحاجة إلى الحماية من الأنشطة البشرية ومن ياترى أقدر بالرعاية والحماية من خطاب الدولة و مؤسساتها .

التقييمات : التقييم إيجابي كثيراً ، إذ يُعدّ إنشاء المحميات ضرورة أساسية لحماية التنوع البيولوجي.

البروز :تم تسليط الضوء على حماية الأنواع المهددة أولوية مركزية في الاستراتيجية البيئية ، و إنّ إنشاء المحميات الطبيعية خطوة إيجابية للحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية الأنواع المهددة

الإخفاء :لم يتم التطرق إلى الأسباب الجذرية لهذه الأنواع المهددة مثل : تدمير المواطن الطبيعية ، أو التأثيرات التي تُسببها الأنشطة الزراعية أو الصناعية.

وفي سياق آخر نجد النص (التنوع البيولوجي يعد من العناصر الأساسية لضمان رفاهية الإنسان في العراق، حيث يساهم في توفير الغذاء، الأدوية، والموارد الطبيعية التي يعتمد عليها المواطن العراقي في حياته اليومي) . (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات : يخاطب هذا المقتطف – أيديولوجيا– الإنسان العراقي ويجعل منه مكوناً مركزياً ، وهو المحور الذي اشتغل واضعوا هذه الوثيقة إذ تمّ إبراز أهمية التنوع البيولوجي فقط من خلال فائدته للإنسان ، ولم تتم الإشارة إلى البعد البيئي و مكوناته الأخرى غير البشرية وقد تم بناء التنوع البيولوجي أداة توفر للإنسان الموارد الطبيعية.

التأطير :يُؤطر التنوع البيولوجي بوصفه مصدراً رئيساً للموارد التي تلبي احتياجات الإنسان اليومية من غذاء وأدوية وموارد طبيعية أخرى.

الاستعارات" :العناصر الأساسية" تستعمل استعارة لبناء أساس متين للرفاهية البشرية ، ما يعكس أهمية التنوع البيولوجي في بناء حياة مستدامة.

الهويات :تُصوَّر الحكومة بوصفها صاحبة المسؤولة الوحيدة عن توفير هذه الموارد ، في حين أنّ المؤسسات الاجتماعية و غير الحكومية قد تتشارك في تعيين خطاب الرفاهية في البلد و يُعد المواطن و مؤسساته غير الحكومية مجرد متلقين لهذه الفوائد.

التقييمات :التقييم إيجابي يُظهر الحومة في مظهر الراعي الرئيس لاستدامة التنوع البيولوجي بوصفه عاملًا أساسيًا لتحقيق رفاهية الإنسان.

البروز : تم تسليط الضوء على احتياجات الإنسان بوصفها عنصراً مركزياً في تقرير التنوع البيولوجي.

الإخفاء : يتم إغفال القيمة الذاتية للتنوع البيولوجي بعيدًا عن فائدته للإنسان ، ولم يتم التطرق إلى أهمية حماية التنوع البيولوجي لأسباب بيئية أخرى.

التصنيف :مفيد على الرغم من التركيز على الفوائد البشرية ، إلا أن الحفاظ على التنوع البيولوجي يُعد أساساً لرفاهية الإنسان ، وتنطلق المدونة البيئية العراقية إلى منحىً آخر من مناحي التركيز على البيئة واستدامتها عن طريق توجيه النظر إلى التنوعات البيولوجية وضرورة الحفاظ على تنوعها الحيوي مثلاً (يعد التنوع البيولوجي من أهم العوامل في حماية البيئة العراقية من آثار التغيرات المناخية من خلال الحفاظ على التنوع البيولوجي، يمكننا تعزيز قدرة الأنظمة البيئية على التكيف مع الظروف المناخية المتغيرة). (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات : تلمح المدونة في هذا المقطع المقتطف أيديولوجيا التكيف مع المناخ ، في إلماحة واضحة إلى سوء الوضع الذي يواجهه البلد فيما يتعلق بتنوع البيئة وإمكانية التكيف البيئي الذي يتناسب مع الظروف إذ يُنظر إلى التنوع البيولوجي وسيلةً لتعزيز قدرة البيئة على التكيف مع التغيرات المناخية.

التأطير :يتم التأطير على أنّ التنوع البيولوجي هو الآلية الرئيسة للتعامل مع التغيرات المناخية ، ما يبرز أهميته في تعزيز مرونة الأنظمة البيئية.

الهويات :تُصوَّر الحكومة الكيان الوحيد الذي يهتم بالحفاظ على التنوع البيولوجي، و تُصوَّر البيئة كياناً حياً يحتاج إلى التكيف مع الظروف المتغيرة.

التقييمات :إيجابي، إذ يعد الحفاظ على التنوع البيولوجي وسيلة فعالة لمكافحة آثار التغير المناخي.

البروز :يُبرز التكيف مع التغيرات المناخية بوصفه أولوية بيئية أساسية.

الإخفاء :لم تتطرق إلى العوامل البشرية المساهمة في التغير المناخي مثل انبعاثات الكربون ، كما أنها أغفلت أثر الحروب التي مرت على البيئة العراقية وكانت المؤثر الأكبر في التحولات البيئية السلبية .

التصنيف : مفيد يمثل الحفاظ على التنوع البيولوجي استجابة فعالة لتحديات التغير المناخي، ما يعزز الاستدامة البيئية.

كما نلحظ نصاً آخر من نصوص المدونة قابلاً للفحص اللغوي مثل : (التقرير الوطني للتنوع البيولوجي يعكس التزام العراق بتحقيق أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي العالمية، ويسعى لتحقيق التوازن بين احتياجات التنمية الاقتصادية وحماية البيئة) (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات :يعكس هذا النص أيديولوجيا الحوكمة البيئية العالمية ، ويضع العراق رسمياً ضمن المعادلة البيئية العالمية ، إذ يتم وضع إجراءات العراق في إطار الاتفاقيات البيئية الدولية ، ويُقترح نهجاً متوازناً بين الاحتياجات الاقتصادية ، وحماية البيئة.

التأطير :يُؤطِّر التزام العراق على أنه عالمي ومتوازن ، ما يُصور العراق داعماً و مسؤولاً في المجتمع الدولي مع السعي لتحقيق التوازن بين التنمية والمحافظة.

الهويات : تصوير العراق من الدول الفاعلة في الحركة البيئية العالمية ، في حين تُظَهر الطبيعة كياناً يحتاج إلى إدارة دقيقة لتلبية احتياجات الإنسان والبيئة على حد سواء.

التقييمات :التقييم إيجابي مع التركيز على إيجاد توازن مستدام بين النمو الاقتصادي ، والحفاظ على البيئة.

البروز : البروز هنا يتجسد في التوازن بين التنمية وحماية البيئة ، مما يشعر بأنّ الهدفين مهمان على حد سواء.

الإخفاء :لا يتم التطرق إلى القضايا الهيكلية التي قد تجعل من الصعب تحقيق هذا التوازن (مثل الضغوط الاقتصادية أو الصراعات السياسية).

التصنيف :غامض إلى حدّ ما على الرغم من أن الهدف من تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية ، والحفاظ على البيئة هو هدف مفيد ، إلا أن إمكانية تحقيق هذا التوازن لم يتم التطرق إليها بشكل واضح ، ما يجعل التصريح غامضًا.

وفي نص آخر ترى المدونة (يجب تعزيز التعاون بين القطاعات الحكومية والمجتمع المدني لتحقيق الأهداف البيئية الوطنية. يعتمد نجاح هذه الأهداف على التنسيق الفعال بين جميع الأطراف المعنية) (وزارة البيئة العراقية، 2015)

الأيديولوجيات : يظهر جلياً في هذا النص أيديولوجيا الحوكمة الشاملة ، التي تدعو إلى التشارك الإيجابي بين مختلف القطاعات (الحكومة والمجتمع المدني) ؛ لتحقيق الأهداف البيئية المشتركة.

التأطير :تم هنا على أن التعاون بين القطاعات الحكومية ، والمجتمع المدني هو أمر رئيس في نجاح استراتيجيات التنوع البيولوجي.

الاستعارات" : التنسيق الفعال" (التنسيق الفعّال) تم تشكيله بوصفه استعارة معرفية ذهنية إذ يجب على مختلف الأطراف أن تعمل معًا بشكل متناغم ؛ لتحقيق النتيجة المرجوة.

الهويات : انفتاح واضح على هويات مختلفة تتآزر فيما بينها الحكومة والمجتمع المدني كـ شركاء متساويين في المسؤولية لتحقيق الأهداف البيئية.

التقييماتاز : تقييم الحاجة للتنسيق بشكل إيجابي ، وعدت التعاون مفتاح النجاح في معالجة القضايا البيئية.

البروز : هنا يتعكز على مبدأ التعاون نحو استراتيجية أساسية لتحقيق الأهداف البيئية.

الإخفاء :لم تتطرق إلى التحديات العملية للتعاون ، مثل اختلالات السلطة ، أو نقص الموارد أو تعارض المصالح بين الأطراف.

التصنيف :مفيد الدعوة إلى التعاون بين الحكومة ، والمجتمع المدني إذ تدعم نهجًا أكثر شمولًا ، واستدامة في الحوكمة البيئية.

ويمكن أن نستنبط أمراً في غاية الأهمية قد تطرقت إليه المدونة بصورة خفية وهو (يواجه العراق تحديات كبيرة في الحفاظ على التنوع البيولوجي بسبب التوسع العمراني والإفراط في استغلال الموارد الطبيعية. هذه التحديات تتطلب استراتيجيات منسقة للتقليل من تأثيرات التوسع العمراني على البيئة) إذ يمكن أن يوجه هذا النص بوصفه نقداً للحكومات التي مرت بتاريخ العراق في مرحلة ما بعد 2003 م ، ولم تضع استراتيجيات واضحة وصارمة في تقنين التوسع العمراني الذي بدأ بشكل جارف وأثر تأثيرات كبيرة على البيئة بمختلف تشكلاته ...

الأيديولوجيات :يعكس هذا النص أيديولوجيا الحفاظ البيئي ، و يُبرز التحديات التي يواجهها العراق بسبب التوسع العمراني واستعمال الموارد بشكل مفرط.

التأطير :يُؤطَّر التوسع العمراني والإفراط في استغلال الموارد بوصفها تهديداً بيئياً كبير تحتاج إلى إجراءات منسقة للحد من تأثيراته السلبية.

الاستعارات" : يمكن أن نلحظ التحديات الكبيرة" (التحديات الكبيرة) فإنها تستعمل استعارة الصراع أو النزاع، إذ تم تصوير الوضع البيئي معركة يجب الانتصار فيها.

الهويات :تُصوَّر الحكومة بوصفها المنظم القادر على معالجة هذه التهديدات البيئية، وتعمد إلى تقليل صورة الأنشطة البشرية بوصفها قوى تدميرية.

التقييمات :يتم تقييم التوسع العمراني واستغلال الموارد بشكل سلبي ، إذ يُنظر إليهما قوى مدمرة تؤثر على الصحة البيئية.

البروز :ركزت على تأثيرات الأنشطة البشرية على البيئة، ما يجعل التوسع العمراني واستثمار الموارد المسألة الرئيسة التي يجب معالجتها.

الإخفاء :أغفلت ذكر الأسباب السياسية أو الاقتصادية التي دفعت نحو هذا التوسع العمراني ، أو الإفراط في استغلال الموارد، وتم التركيز على الحلول.

التصنيف :مدمر إذ دعت النصوص إلى الحد من آثار التوسع العمراني، يُنظر إلى الأنشطة البشرية نفسها تهديدات مباشرة للتنوع البيولوجي ، والأنظمة البيئية.

جدول رقم (1) تصنيف النصوص المختارة وفق نموذج ستيبي (2021)

رقم النص	التفسير اللغوي–البيئي	التصنيف
النص (1)	يركز على التخطيط البيئي المستدام والاستدامة على المدى الطويل.	مفيد
النص (2)	يُبرز التدهور البيئي بسبب الأنشطة البشرية دون معالجة الأسباب الجذرية.	مدمر
النص (3)	يحفز الحفاظ على الأنواع المهددة من خلال المحميات الطبيعية.	مفيد
النص (4)	يعزز أهمية التنوع البيولوجي لرفاهية الإنسان.	مفيد
النص (5)	يربط التنوع البيولوجي بالقدرة على التكيف مع التغيرات المناخية.	مفيد
النص (6)	يعترف بالتحديات ولكن لا يتناول كيف تم التغلب عليها.	غامض
النص (7)	يعزز التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني لتحقيق الأهداف البيئية.	مفيد
النص (8)	يروج للممارسات المستدامة في الزراعة والصناعة.	مفيد
النص (9)	يركز على تهديدات التنمية البشرية دون معالجة الأسباب الجذرية.	مدمر

6- خاتمة الدراسة ونتائجها

– اشتغل هذا البحث في علم اللغة البيئي بوصفه مجالاً علمياً يدرس العلاقة بين اللغة والبيئة ، ويركز على كيفية مساهمة الخطابات اللغوية في تشكيل التصورات البيئية ، والتأثيرات الإيجابية والسلبية التي يسببها الخطاب اللغوي البيئي ، وتوجيه السلوك الإنساني تجاه الطبيعة .

– أظهر التحليل أنّ اللغة لا تقتصر على وصف الواقع البيئي فحسب ، و إنّما تتجه إلى تأدية دور فاعل في بناء المعاني البيئية ، وتحديد طريقة فهم الإنسان لطبيعة العلاقة البيئوية ، والموارد الطبيعية .

– أكدت الدراسات في علم اللغة البيئي أنّ الخطاب اللغوي يمكن أن يعزز الوعي البيئي ، أو يسهم في إخفاء المشكلات البيئية تبعاً للأنماط اللغوية المستعملة .

– لا تفترض اللسانيات البيئية أن المشكلات البيئية يمكن حلها من خلال التغيير اللغوي وحده ، فالمشكلات البيئية تتطلب كذلك تحولات سياسية ، واقتصادية ، وتكنولوجية ، ومؤسسية ، وسلوكية وتتمثل مساهمة اللسانيات البيئية في إظهار أن هذه التحولات تحدث داخل أنظمة من المعنى ، والاتصال ، وعن طريق تحديد الأنماط الإشكالية، ومساءلة الافتراضات التي أصبحت طبيعية بفعل التكرار، ودراسة البدائل البنّاءة ، توفر اللسانيات البيئية إطارًا مهمًا لفهم الأثر اللغوي في توجيه التحديات البيئية المعاصرة .

– أظهر التحليل اللغوي البيئي لاستراتيجية العراق الوطنية للتنوع البيولوجي أنّ الخطاب البيئي في المدونة البيئية العراقية قد ركز بشكل رئيس على الاستدامة ، و الحفاظ على التنوع البيولوجي عن طريق التخطيط الناجع طويل الأمد ، و التعاون بين الجهات المختلفة ، في معظم الأحيان .

– تم تصنيف بعض المقتطفات على أنّها مفيدة تروّج للاستدامة البيئية ، وتدعو إلى ممارسات بيئية مسؤولة ، ومع ذلك فإن بعض المقتطفات أظهرت توجهات غامضة ، أو مدمرة بخاصة حين تتعلق بتدهور البيئة نتيجة للأنشطة البشرية أو عند غياب النقاش حول المشاكل الهيكلية ، أو السياسية التي تؤثر في حماية البيئة.

– عكست المدونة العراقية البيئية خطاباً يدعو إلى الاستدامة البيئية ، ويؤكد أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي بوصفه عنصراً أساسياً في تحقيق رفاهية الإنسان ، والتنمية المستدامة ، كما أظهر الخطاب أثر التخطيط الاستراتيجي ، والتعاون المؤسسي في حماية الموارد البيئية.

– كشف التحليل كذلك عن بعض الجوانب التي تتسم بالغموض ، أو القصور في الرؤية إذ ركزت المدونة على بعض النتائج البيئية من دون التطرق إلى المسببات الهيكلية للتدهور البيئي ، مثل العوامل الاقتصادية ، والسياسية المرتبطة باستغلال الموارد الطبيعية ، وقصور الحكومات العراقية المتعاقبة ، ولعلّ في هذا الأمر ما يؤكد أن الخطاب البيئي الرسمي قد يميل أحياناً إلى تقديم صورة إيجابية عن السياسات البيئية ويغفل مناقشة التحديات البنيوية المرتبطة بتنفيذ هذه السياسات.

7- التوصيات

– الدعوة إلى أهمية التحليل اللغوي البيئي في فهم طبيعة الخطابات البيئية التي تنتجها المؤسسات الرسمية ، وغير الرسمية في مختلف الدول وبخاصة بلدنا العراق

– ادخال اللسانيات البيئية بوصفها حقلاً من حقول الدراسات البينية الحديثة في مقررات الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية ؛ لارتباطها بشبكة علاقات بين اللغة ، والمجتمع ، والكائنات الحية الأخرى والأنظمة المادية التي تقوم عليها الحياة. وتتمثل مساهمتها الأساسية في إدراك أن اللغة تعمل داخل بيئات اجتماعية وبيئية، وأنها يمكن أن تؤثر في الطريقة التي يفهم بها الناس علاقاتهم بهذه البيئة.

– ارسال هذه الدراسات وغيرها إلى الجهات المعنية ، والدعوة إلى عقد ورش ، ومؤتمرات تعنى بهذا الحقل الجديد مع الأطراف ذات العلاقة كأقسام الجغرافيا ، و علوم التربة ، والمؤسسات ذات العلاقة ، والتعريف به ، ومحاولة الإفادة من قراءاته و مخرجاته في إعادة صياغة الخطاب البيئوي في المؤسسات العراقية الحكومية وغيها إذ تُظهر التطبيقات العملية أن القضايا البيئية هي أيضًا قضايا تتعلق بالمعنى ، فالقرارات المتعلقة بالغابات ، والطاقة ، والغذاء ، والحيوانات ، والتنمية الاقتصادية ، والاستهلاك والمناخ يجري التواصل بشأنها ، وتفسيرها عبر الأنظمة اللغوية ، ويمكن للغة أن تؤثر في تحديد الفاعلين الذين يصبحون مرئيين، والنتائج التي تحظى بالاهتمام ، والإمكانات التي يستطيع المجتمع تصورها.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. جواد كاظم التميمي (2019) اللسانيات الأنثروبولوجية منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية :
2. حسن،أحمدعبدالله.(2021) .تحليل الخطاب البيئي في الإعلام العربي .*مجلة الدراسات اللغوية، 23*(2)، 145.168–
a. دار كنوز المعرفة . الطبعة الأولى
3. عبدالحميد،محمدحسن.(2019) .*اللغة والبيئة: مدخل إلى تحليل الخطاب البيئي* .القاهرة: دار الفكر العربي.
4. محمد،عليعبدالكريم.(2020) .اللغة والبيئة في الخطاب الإعلامي المعاصر .*مجلة اللسانيات التطبيقية، 12*(1)، 77– 98.
5. وزارةالبيئةالعراقية.(2015) .*الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق 2015–2020* .بغداد: وزارة البيئة.
6. عادل مجدلاوي – ومصطفى رجوان : السرديات البيئية . دار كنوز المعرفة – الطبعة الأولى (2025)
7. أران ستيبي : علم اللغة البيئي : اللغة وعلم البيئة والقصص التي نحيا بها (2023) : ترجمة ريهام حسن الهواري وآخرون – المركز القومي للترجمة

References

1. Alexander, R., & Stibbe, A. (2014). From the analysis of ecological discourse to the ecological analysis of discourse. *Language Sciences, 41*, 104–110. https://doi.org/10.1016/j.langsci.2013.08.011
2. Baker, P. (2006). *Using corpora in discourse analysis*. Continuum.
3. Bang, J. C., & Døør, J. (2007). *Language, ecology and society: A dialectical approach*. Continuum.
4. Biber, D., Conrad, S., & Reppen, R. (1998). *Corpus linguistics: Investigating language structure and use*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511804489
5. Carvalho, A. (2007). Ideological cultures and media discourses on scientific knowledge: Re-reading news on climate change. *Public Understanding of Science, 16*(2), 223–243. https://doi.org/10.1177/0963662506066775
6. Chau, M. H., & Jacobs, G. M. (2022). Practical applications of ecolinguistics. *Journal of World Languages, 8*(2), 227–231. https://doi.org/10.1515/jwl-2022-0034

7. Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis: The critical study of language*. Longman.
8. Fairclough, N. (2013). *Critical discourse analysis: The critical study of language* (2nd ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315834368
9. Fill, A., & Mühlhäusler, P. (Eds.). (2001). *The ecolinguistics reader: Language, ecology and environment*. Continuum.
10. Fill, A. F., & Penz, H. (Eds.). (2018). *The Routledge handbook of ecolinguistics*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315687391
11. Goatly, A. (2001). Green grammar and grammatical metaphor. In A. Fill & P. Mühlhäusler (Eds.), *The ecolinguistics reader: Language, ecology and environment* (pp. 203–225). Continuum.
12. Halliday, M. A. K. (2001). New ways of meaning: The challenge to applied linguistics. In A. Fill & P. Mühlhäusler (Eds.), *The ecolinguistics reader: Language, ecology and environment* (pp. 175–202). Continuum. (Original work published 1990)
13. Haugen, E. (1972). *The ecology of language: Essays by Einar Haugen*. Stanford University Press.
14. Lakoff, G., & Johnson, M. (2003). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.
15. Mühlhäusler, P. (2003). *Language of environment, environment of language: A course in ecolinguistics*. Battlebridge Publications.
16. Nash, J. (2013). *Insular topographies: Language, environment and identity in the Shetland Islands*. Peter Lang.
17. Sapir, E. (1921). *Language: An introduction to the study of speech*. Harcourt, Brace and Company.
18. Stibbe, A. (2015). *Ecolinguistics: Language, ecology and the stories we live by*. Routledge.
19. Stibbe, A. (2021). *Ecolinguistics: Language, ecology and the stories we live by* (2nd ed.). Routledge.
20. Whorf, B. L. (1956). *Language, thought, and reality: Selected writings of Benjamin Lee Whorf*. MIT Press.